اذ الطلب كتابا وصفه باسمه كالحاجة كانت الى معرفة الاشخاص باسمائهم فى النحو التعليمى لما فى هذا الكتاب
فهو التعليم الذى يكون بطريق القسمة و ذلك ان انحاء التعاليم والطرق التى يسلك اليها خمسة احدها
طريق التحليل الى العكس والثانى طريق التركيب والثالث طريق تحليل الحد والرابع طريق الرسم والخامس
طريق القسمة فاما الطريق الذى يكون بالتحليل والعكس فهو ان ينظر الى الشئ الذى نريد علمه فنضعه
فى وهمك من اوله الى آخره ثم يبتدئ من آخره راجعا بالعكس فينظر فى شئ شئ منه مما لا يقوم ذلك الشئ
الا به الى ان ينتهى الى اوله مثال ذلك الانسان فانك تقيم جملته فى ذهنك ثم تقول بدن الانسان
ينحل الى الاعضاء الالية والاعضاء الالية تنحل الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء المتشابهة الاجزاء
تنحل الى الاخلاط والاخلاط الى النبات الذى هو الغذاء والنبات الى الاسطقسات فاما طريق التركيب
فهو بخلاف المسلك اعنى انك تبتدئ من الشئ الذى انتهيت اليه بطريق التحليل فتركب تلك الاشياء
التى كنت حللتها بعضها الى بعض حتى تنتهى فى التركيب الى اخرها مثال ذلك ان نقول الاسطقسات
يتركب منها النبات والنبات يتركب منه الاغذية والاغذية يتركب منها الاخلاط والاخلاط يتركب منها
الاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء المتشابهة الاجزاء يتركب منها الاعضاء الالية ومن الاعضاء الالية
يتركب جملة البدن فاما الطريق الذى يكون فيه تحليل الحد فهو ان تحد الشئ الذى يحتاج الى علمه فتحصره
فى حد واحد ثم تقسم ذلك الحد من جنسه الاعلى الى فصوله وانواعه كما فعل جالينوس فى كتاب الصناعة
الصغيرة فانه حد صناعة الطب الذى حده ابرقليس وهو معرفة الاشياء المنسوبة المتصلة بالصحة
والاشياء المنسوبة المتصلة بالمرض والحالة التى ليست بصحة ولا مرض ثم انه حد ذلك من جنسه الاعلى — والحال التى ليست بصحة ولا مرض
الذى هو معرفته الى ما دونه من الفصول وهى الاشياء المتصلة بصحة والمرض والى ما دون ذلك
من الفصول والانواع حتى انتهى الى نوع الذى لا بعده قسمه الا الى الاشخاص اما الطريق الذى يكون
من الرسم فهو ان تصف الشئ من غير جوهره اعنى من فصول ماخوذة من كيفياته كالذى يقال فى الانسان
انه منتصب القامة عريض الاظفار وكالذى يقال فى الطب صناعة يعنى بابدان الناس يفيد الصحة واما
طريق القسمة فاما التعليم الذى يكون بطريق القسمة ام فان الاشياء المقسومة تنقسم على سبع جهات
احدها قسمة الجنس الى الانواع كقسمة الحمى الى الحمى التى ياخذ فى الروح والى التى ياخذ فى الاخلاط والى
التى ياخذ فى الاعضاء الاصلية والثانى قسمة النوع الى الاشخاص كقسمة حمى الغب الخالصة الى العارضة
لزيد وعمرو والثالث قسمة الكل الى الاجزاء كقسمة بدن الانسان الى الراس واليد والرجل والرابع قسمة
الاسم المشترك الى معانى مختلفة كقولك اسم الكلب يعرف على الكلب الصور وعلى الكلب الصيد والخامسة — وعلى الكلب الجبار

قسمة

قسمة الجواهر الى الاعراض كقولك الجسم منه ابيض ومنه احمر ومنه اسود والسادسة قسمة الاعراض
الى الجواهر كقولك الابيض اما ثلج واما قطن واما الاسود اما غراب واما قار والسابعة قسمة الاعراض
الى الاعراض المباينة كقولك الحلو ينقسم الى الاحمر والابيض الى هذه الجهات ينقسم كل منقسم ولما كان التعليم
الذى يكون بطريق القسمة منقسما الى انحاء شتى على ما ذكرنا كان ما وقع فيها قصدنا اذ كان قد يضطرنا
الامر فى موضع من كتابنا هذا الى ان يستعمل اقساما مختلفة فانا ربما استعملنا قسمة الاجناس الى الانواع كقولنا — دون موضع م
حمى العفن انها تنقسم الى حمى الغب والى الربع والى المواظبة والى الدايمة وربما استعملنا قسمة النوع الى
الاشخاص كقولنا فى حمى الغب ان بعضها نوبتها قصيرة وبعضها نوبتها طويلة فربما استعملنا قسمة الكل والى
الاجزاء كقولنا البدن ينقسم الى الاعضاء الالية كالراس واليد والرجل والى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهى
العظام والغضاريف والعصب وغيرها فربما استعملنا قسمة الجواهر الى الاعراض كقولنا الاورام منها صلبة ومنها
رخوة وربما استعملنا قسمة الاعراض الى الجواهر كقولنا فى الدوارات منه ما يحدث عن الصفراء ومنه ما يحدث
عن البلغم وربما استعملنا قسمة الاعراض الى الاعراض كقولنا فى الغشيان منه ما يحدث عن الوجع ومنه ما
يحدث عن الاستفراغ وربما استعملنا قسمة الاسم المشترك الى معانى مختلفة كقولنا اسم الطبيعة ونحن نريد
بذلك اما القوة المدبرة للبدن واما هيئة البدن واما المزاج فلذلك ما اضررنا طريق القسمة على ساير طرق
التعاليم والحاجة لما كانت تنادى الكتاب الى جهة التعليم هو ان يكون للمتعلم طريق قاصد يسلك فى التعليم
يسهل عليه حفظ ما يتعلمه ويخف عليه فهمه واستنباط ما يؤديه كل فصل منه الى ما بعده من الفصول ونذكر بعضها
بعض فى مرتبة فاما مرتبة قراءة هذا الكتاب فانه ينبغى للمتعلم ان يقراه قبله او بعده شيئا من كتب الطب اذ — الكتاب
كان جامعا لكل ما يحتاج اليه المتعلمون والمتكلمون الا انه من احب ان يكون فاضلا كاملا مقدما فى كل صناعة
عارفا بمعانى الكلام فليقرا كتب المنطق والتعاليم الاربعة التى هى الحساب والهندسه والنجوم والالحان
وذلك ان المنطق هو ميزان الكلام ومعياره وهو نافع فى كل علم وكذلك التعاليم الاربعة قد ينتفع بها
فى ساير العلوم والصناعات من ذلك ان الطبيب قد يحتاج الى علم الهندسة ليعرف بها اشكال الجراحات لان
الجراحة المدورة عسرة البرء والجراحة المربعة والمثلثة وغيرهما سهلة البرء واذا كانت هذه الاشكال ذوايا
يبتدى منها نبات اللحم ويحتاج الى علم النجوم ليستعمل الدواء فى الوقت المختار الذى يكون القمر فيه ممازجا للسعود
من كل شكل موافق ويحتاج الى علم الالحان ليروض نامله فى جس الاوتار وذمن فى النغم ليسهل عليه بذلك
تعلم النبض وجس العرق ومعرفة النبض فاعلم ذلك الا انه ينبغى ان يعلم الى ما قلنا ان منفعة هذه العلوم
فى صناعة الطب ضرورة اذ كان قد يمكن الانسان ان يتعلم صناعة الطب حتى يكون بها ماهرا من غير ان يعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)